سلسلة تفريغات شبكة بينونة

سلسلة

السحر والوقاية منه

٣. العلاج من العين و واجب المسلم في ذلك

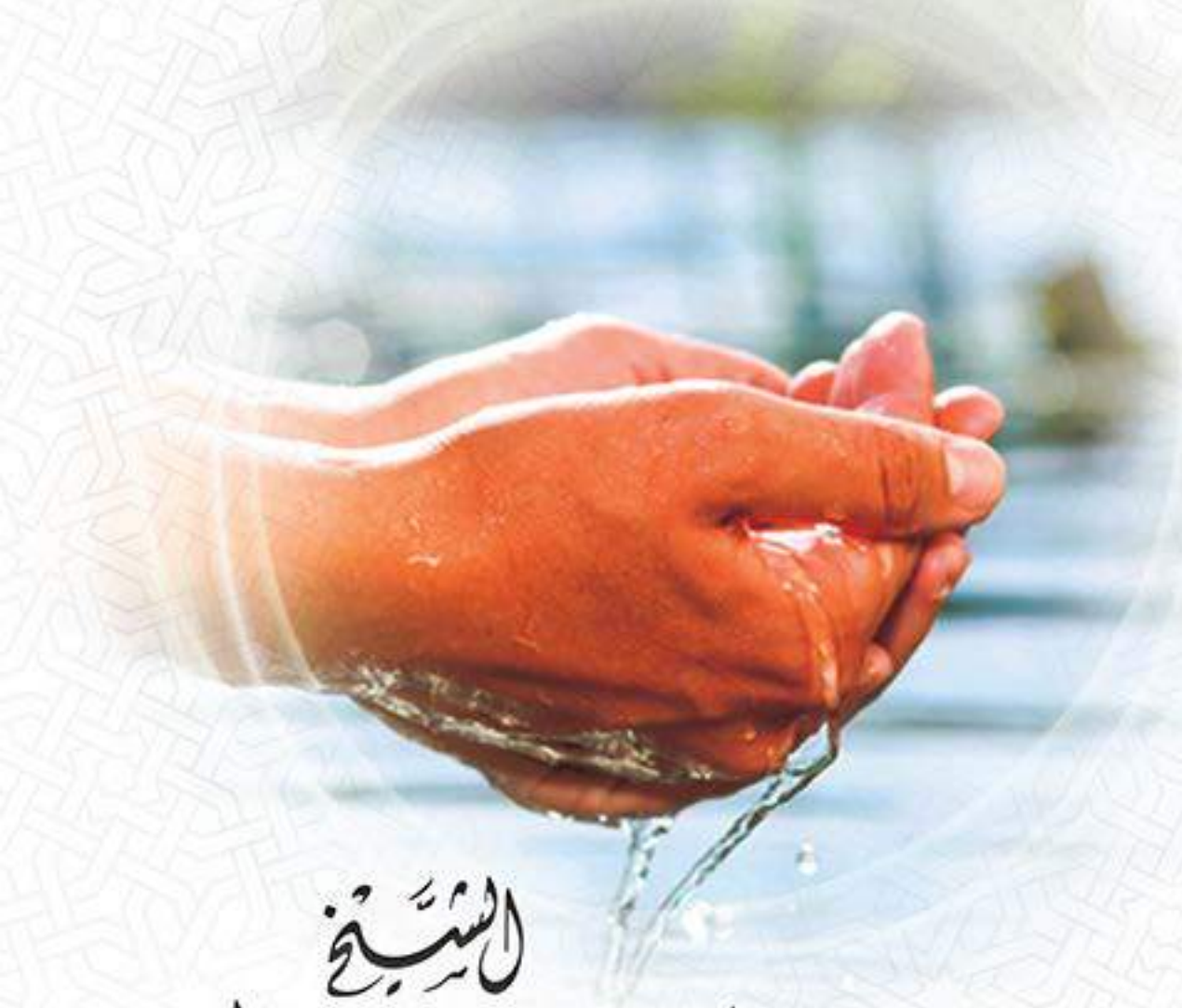

الشيخ
د. محمد بن غالب العمري

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم سلسلة بعنوان

السحر والوقاية منه

٣- العلاج من العين وواجب المسلم في ذلك

للشيخ

د.مُحَمْد بِنْ غَالِب الْعُمَرِي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْد للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضْلُلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدُهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد...

فهذا هو اللقاء الثالث بإذن الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- من لقاءات هذه الدورة والتي هي بعنوان: [السحر والوقاية منه]، هذا اللقاء أتحدث فيه بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- عن مسألةٍ مهمة حصل فيها الكثير من الخلط والخلل والمبالغات كذلك من ناحيةٍ أخرى، المسألة هي: (ما يتعلق بالعين وعلاقة هذا الأمر كذلك بالسحر أو بالحسد).

أولًا: لا بد أن نعلم أن العين حق، قد جاء هذا في النصوص الشرعية في مثل:

- قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: « **العينُ حقٌّ، ولو كان شَيءٌ سابِقٌ القَدَرَ، لَسَبَقَتْه العَينُ** ».
- وجاء أيضًا من حديث أنس قال: "**رَخَّصَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ**"؛
  - الحُمَة هي السم.
  - والنَّملة قال أهل العلم: هي قروح أي جروح تخرج في بالجنب.

فهذه أيضًا وهذا الحديث يدل كذلك على أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رخَّص في الرقية من أمر العين ما يدل على صحة وقوع هذا الأمر.

- كذلك ما جاء من حديث عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أنه كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذي أصابته العين.
- وجاء أيضًا من حديث عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها- قالت: "أمرني رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو أمر أن نسترقي من العين".
- وجاء أيضًا في حديث عامر بن ربيعة أنه رأى سهل بن حنيف يغتسل، فقال عامر بن ربيعة: "والله ما رأيتك اليوم ولا جلد مخبأة -يعني امرأة-" قال: فلُبِط سهلٌ؛ يعني أُصيب فأتى رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عامرًا فتغيَّظ عليه -أي غاضبًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- قال: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، أَلَّا بَرَّكْتَ؟ اغْتَسِلْ لَهُ» فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدَحٍ ثم صُبَّ عليه فراح مع الناس"؛ أي قام نشيطًا، ذهب منه ما وجده من أثر هذه العين.

هذه الأحاديث كلها وغير ذلك أيضًا مما ورد عن الصحابة ومن تقريرات العلماء وإجماعهم ما يدل على أن العين حقٌّ، وأنها أمرٌ صحيح، ولا يجوز إنكار هذا الأمر وقد ورد في الأحاديث، ووردت به الأدلة الشرعية، ويدل عليه الواقع.

ولذلك قال ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "وهؤلاء -أي الذين أنكروا العين من أجهل الناس بالسمع والعقل -من أجهل الناس بالسمع يعني بالأدلة، وكذلك بالعقل-، قال: ومن أغلظهم حجابًا، وأكثفهم طباعًا، وأبعدهم معرفةً عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها، قال: وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونِحَلهم لا تدفع أمر العين ولا تُنكره وإن اختلفوا في سبب وجهة تأثير العين".

إذن هذا الأمر واقع، ولذلك قال -جَلَّ وَعَلَا- في تعوذ الإنسان: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:٥] ذكر بعض أهل العلم أن هذا أيضًا في العين، فعلى كل حال مع دلالة النصوص الشرعية وهي الأصل، الواقع يدل على هذا بما لا يجوز إنكاره.

✸ **من المسائل المهمة المتعلقة بالعين**: أن العين تقع من الجن وتقع من الإنس، ليس هذا بمختصٍّ بالإنس، ولذلك جاء في حديث أبي سعيد وصححه الألباني أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- "كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فأخذ بهما وترك ما سواهما"، جاء في رواية النسائي: "كان يتعوذ من عين الجان وعين الإنسان".

فإذن يحصل أمر العين من الجان ومن الإنسان، يقول قائل: نحن لا نرى الجن، نعم فكيف يحصل أمر العين منهم؟ فنقول: أنتَ إن لم تكن ترى الجان فإن الله -جَلَّ وَعَلَا- أعطى للجن مجالًا لرؤيتك، قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف:٢٧] لذلك ذكر أهل العلم أن العين على قسمين:

- عينٌ إنسية.
- وعينٌ جنيَّة.

وجاء أيضًا ما يدل على هذا في حديث أم سلمة في البخاري أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- رَأَى في بَيْتِها جارِيَةً في وجْهِها سَفْعَةٌ، قال أهل العلم: السفعة هي نظرةٌ من الجن، فقال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «اسْتَرْقُوا لَها فإنَّ بها النَّظْرَةَ». إذن يحصل هذا من الإنس ويحصل من الجن، وكما هو معلوم أن هناك أمور حتى في باب المضرَّة يشترك فيها الإنس والجن؛ من ذلك: الوسواس؛

- يحصل الوسواس من الجن ويحصل الوسواس من الإنس.
- ويحصل الحسد من الجن ويحصل الحسد من الإنس كذلك.

لكن قال أهل العلم: أن الوسواس أخصُّ في شياطين الجن أكثر من شياطين الإنس، وأن الحسد أخصُّ بشياطين الإنس من شياطين الجن؛ يعني يحصل الحسد من شياطين الإنس أكثر مما يحصل من شياطين الجن.

✸ أيضًا من المسائل المهمة في مسألة العين: ما علاقة العين بالحسد؟

يقول أهل العلم: العائن حاسد وليس كل حاسدٍ عائنًا، أيضًا لا يلزم من العين الحسد وإن كان هذا قد يكون غالبًا لكن ليس بلازم، فإطلاق أهل العلم بأن العائن حاسد هذا على وجه العموم، فليس كل مَن عاين شخصًا فإنه يقصد بذلك الإيذاء.

أيضًا مما ذكره أهل العلم: أن بينهما اشتراكٌ وافتراق -أي بين العائن والحاسد-، يقول ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "يشتركان في شيءٍ ويفترقان في شيء:

فيشتركان: في أن كل واحدٍ منهما -أي من الحاسد والعائن- تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه.

- فالعائن: تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته.
- والحاسد: يحصل له ذلك عند غيب المحسود وحضوره أيضًا".

إذن **هذا الأمر الأول:** أنها تتوجه وتتكيف نفساهما تجاه الآخر سواءً كان الذي تتوجه نفسه عائنًا أو كان حاسدًا.

لكن يفترقان يقول: "ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد، أو حيوان، أو زرع، أو مال وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه" بل ذكر ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ- وهي مسألة مهمة قال: "وربما أصابت عينه نفسه" إذا الإنسان نظر بإعجابٍ إلى ماله أو إلى ولده ولم يُبرِّك، لم يقل: بارك الله، فإن هذا قد يصيب نفسه، وقد يصيب ماله، وقد يُصيب ولده.

يقول ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "فإن رؤيته للشيء رؤية تعجبٍ وتحديقٍ مع تكيُّف نفسه بتلك الكيفية يؤثر في المعين -أي من تصيبه العين-". إذن ما هي؟ رؤية تعجبٍ وتحديقٍ مع تكيُّف نفسه بتلك الكيفية قال: تؤثر في المعين.

إذن هذه هي العلاقة بين العائن والحاسد، ولا شك أن بينهما اشتراك، وعلى كل حال يجمع بينهما أمر الأذية للغير، وقد تقدم معنا بشيءٍ يسير الكلام عن الحسد وكيف أن الإنسان يدفع عن نفسه أمر

الحسد؛ أي ألا يحسَد غيره، وسيأتي إن شاء الله كلامٌ يسير أيضًا عن أمر العين وما يتعلق بها بإذن الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-.

✹ أيضًا من المسائل المهمة في أمر العين: كيف تؤثر العين؟

وهذا ما يجعل بعض العقلانيين يُنكرون أمر العين، أو يجعلون هذه من ضمن الخرافات أو نحو ذلك، وهم مع ردهم للنصوص الشرعية ولإجماع أهل العلم ولطريقة العلماء في التسليم للنصوص الشرعية، هم كذلك يخالفون واقع الحال مما نراه بين أظهرنا.

ما هو تأثير العين؟

يقول أهل العلم: أن تأثير العين تأثيرٌ ظاهر، ولكن هذا التأثير يكون بالروح، وإنما أُطلق على العين؛ لأنها الأداة في ذلك، يقول ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوًى وطبائع مختلفة، وجعل في كثيرٍ منها خواص وكيفياتٍ مؤثرة، ولا يمكن لعاقلٍ إنكار تأثير الأرواح في الأجسام فإنه أمرٌ مشاهدٌ محسوس".

ثم ذكر -رَحِمَهُ اللهُ- الارتباط بين الروح والعين، وذكر أن لشدة ارتباط الأرواح بالعين فيُنسب الفعل إلى العين قال: "وليست هي الفاعلة" ليست العين هي الفاعلة، قال: "وإنما التأثير للروح، قال: والأرواح مختلفةٌ في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها، فروح الحاسد مؤذيةٌ للمحسود أذًى بيِّنًا".

يقول ابن القيم وهو يُمثِّل لنا ما يُقرِّب هذا المعنى أن من أقرب الأمثلة إلى ذلك أمر الحيَّات -الحيَّة-، قد جاء في الحديث أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرِ» هما نوعان من الحيَّان؛

- ذَا الطُّفْيَتَيْنِ: الذي يكون على ظهره خطان.
- وَالأَبْتَرِ: هو قصير الذيل من الحيَّات.

لماذا يُقتَل هذين النوعين؟ قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ البَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ -في رواية: يُسقِطَانِ الْحَمْلِ-» ما معنى يَلْتَمِسَانِ البَصَرَ؟

- قال أهل العلم: يخطفان البصر، هذه خاصية في طباعهما، إذا وقع بصرهما على بصر الإنسان فإنه يؤدي إلى خطف هذا البصر؛ أي إلى أمر العمى.
- وقال بعض أهل العلم: المقصود أنه إذا نظرت هذه الحية أو هذان النوعان نظرا إلى عين الإنسان فإنهما يُسرعان إلى البصر باللسع والنهش.
- وإن كان الذي اختاره ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ- المعنى الأول؛ لاستدلاله به على ما يتعلق بأمر العين.

إذن يقول ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: إذا نظرت هذه الحية إلى عين الإنسان -يعني في معنى كلامه- فإن هذا يؤدي إلى التماس البصر؛ أي إلى ذهابه، هذا نوعٌ من الأمثلة على ما يحصل في أمر العين، فإن أمر العين مؤثرة بما يكون في روح العائن من خبثٍ وإن لم يكن هذا في ظاهره عند الناس أنه شخصٌ خبيث، أو أنه شخصٌ سيء، لكن قد يكون في هذه الروح من الخصائص، قد يكون فيها من التأثير ما يقع معها هذا الأمر، لذلك سيأتي ما الواجب على العائن؟

إذن هذه العين تؤثر بسبب الروح كما ذكرنا؛ وقد تؤثر بمجرد الرؤية ولو من غير اتصال؛ يعني لا يلزم أن يكون هناك اتصال سواءً بمصافحةٍ أو بنحو ذلك، يقول ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "منها ما تؤثر في الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية من غير اتصالٍ به لشدة خبث تلك النفس، قال: وهذا غير موقوف على الاتصالات الجسدية"، أيضًا قد يكون التأثير بالاتصال، أو بمجرد المقابلة، أو حتى بالرؤية.

فيقول -رَحِمَهُ اللهُ-: "بل التأثير يكون تارةً بالاتصال، وتارةً بالمقابلة، وتارةً بالرؤية، وتارةً بتوجه الروح نحو من يوثر فيه، وتارةً بالأدعية والرقي والتعوذات، وتارةً بالوهم والتخيل، قال: ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يرَه، قال: وكثيرٌ من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية".

إذن قد تحصل العين حتى من الأعمى، إذا سبق وأن تكلمنا عن أن السبب في العين هي الروح فلا إشكال في هذا، فليس بالضروري أن يكون الإنسان بصيرًا يرى بعينه، بل إن روحه بمجرد ما حصل له من الوصف لشيءٍ معين قد تكون مؤثرةً في ذلك.

إذن من هنا ينبغي لنا أن نتنبه إلى قضيةٍ مهمة: وهي أنه لا يلزم من أمر العين المقابلة ولا التماس أو اللقاء، وهنا تنبيهٌ للآباء وللأمهات: عدم التهاون في أمر تصوير الأبناء والبنات، إذا كنت أنت تقوى على أن تصاب بالعين ولا يقوى أحدٌ على ذلك، لكن لا تكونوا سببًا في ابتلاء أبنائك، فتنشر صورهم في المجموعات، وفي وسائل التواصل، وفي غيرها، ثم إذ بك تشتكي من طروء تغييرٍ على الأبناء أو البنات الصغار، فكما قيل في المثل: (**يداك أَوْكَتَا وفُوكَ نفخ**) أنتَ من كنت سببًا في ذلك، أنت من عرَّضت أبناءك لذلك وتهاونت في هذا الأمر.

والذي ينبغي للإنسان أن يكون حريصًا ولا حاجة لهذا الأمر، البعض يُزين أبناءه بأجمل الزينة، ومع أيضًا تهاونه في قضية الرقية وفي التحصينات الشرعية وفي الأذكار، ثم يرسل هذه الصور إلى القريب والبعيد، وكم اشتكت أمٌ، وكم اشتكى أبٌ، وكم اشتكى الزوجان من حصول تغييرٍ في الأبناء؛ إما بتأتأةٍ في الكلام، وإما بسخونةٍ مستمرة، وإما بتغيرٍ، وإما بنفوقٍ في الجلد أو نحو ذلك، فينبغي على الإنسان أن يحرص كما تقدَّم معنا أن العين حق.

نعم نحن لا نريد في الحقيقة أن الناس يتوسعون في أمر العين ويجعلون كل تغييرٍ هو سببه العين، فهناك تغييرات تطرأ على الإنسان هي من طبيعته البشرية، الإنسان إذا عُرِّض لهواءٍ بارد ربما أصابه شيءٌ من البرودة المؤثرة على جسده، إذا تعرض لبعض البيئات ربما أُصيب ببعض الأمراض، إذا لسعته البعوض تغير فيه شيء من صحته، هذا لا إشكال بهذا التغير، لا نربط كل شيء بالعين، لكن أيضًا لا نكون سببًا لهذه الابتلاءات، لا نتوسع في هذه الأمور.

فيحرص الإنسان على حفظ أبنائه من ذلك، وأن يعلم أن الأنفس تختلف، بل أنت الواجب عليك أنت كأبٍ أو أنتِ كأم أن تُبرِّكوا على أبنائكم، إذا رأيت ابنك في هيئةٍ جميلة، أو في حالةٍ صحيةٍ طيبة، فمع

حرصك على رقيته وعلى تحصينه أيضًا تُبرِّك تقول: اللهم بارك، بارك الله فيه، ونحو ذلك من العبارات، فإن لهذا تأثيرٌ عظيم في حفظه بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا-.

➢ **يقول قائل: إذا أراد الإنسان أن يتحصن من العين فماذا عليه؟**

عليه في ذلك بالوقاية من هذا الأمر بالأذكار الشرعية، التحصينات من أذكار الصباح والمساء، قد تقدم معنا في باب التحصين من السحر وهو ما يُقال هنا أيضًا، ويحرص على تلاوة القرآن، ويحرص على تحصين نفسه، وعلى تحصين أبنائه بما ورد من الأذكار الشرعية في ذلك.

أما إذا حصل أمر العين فهنا له وجهتان:

أما الوجهة الأولى: فإذا كان يعلم مَن العائن، إذا علِم من العائن فإن العائن يؤمر بالاغتسال، يُطلَب منه أن يغتسل، هل يجب عليه إذا طُلِب منه الاغتسال أن يغتسل؟ نعم يجب عليه ذلك، ولذلك جاء في الحديث عنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فاغْسِلُوا» إذا طُلِب منكم الاغتسال فاغسلوا. إذن إذا عُرِف العائن أُمر بالاغتسال، يؤخذ من هذا الماء الذي اغتسل به ويُصب على المعين من خلفه دفعةً واحدة فبإذن الله يبرأ.

جاء من حديث أبي أُمامة بن سهل عن أبيه أن عامرًا مر به وهو يغتسل -وسبق معنا ذكر الحديث ونذكره بتمامه- فقال حينما رأى سهل بن حُنيف قال: ما رأيتك اليوم وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ، فَلُبِطَ بِهِ حتى ما يعقل لشدة الوجع، فأخبر بذلك النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فدعاه النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فتغيَّظ عليه وقال: «قَتَلْتَهُ؟ عَلاَمَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، أَلَا بَرَّكْتَ» فأمر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بذلك فقال: «اغْسِلُوهُ» فاغتسل فخرج مع الركب".

يقول الزهري وهو أحد رواة الأحاديث قال: هذا من العلم يُغسل له الذي عانه، قال: "يؤتى بقدح ماءٍ فيُدخل يده في القدح فيُمضمض ويمجُّه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى، ثم بيده اليمنى على كفه اليسرى، ويُدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى، فيغسل يده اليسرى ثم يده اليمنى، فيغسل الركبتين ويأخذ داخلة إزاره فيصب على رأسه صبةً واحدة، ولا يدع القدح حتى يفرغ".

داخلة الإزار قال بعض أهل العلم كما ورد عن الإمام مالك: داخل الجسد منه؛ أي داخل الجسد، فداخلة الإزار في حديث الذي أُصيب بالعين: ما يليها من الجسد، وعلى كل حال فإن اغتسل أو توضأ له فإنه لا حرج في ذلك، جاء في طرق حديث الاغتسال أنه غسل وجهه وأطراف يديه وركبته وأطراف قدميه، فهذا أيضًا مما يصح به الأمر.

كذلك غير الاغتسال كما ذكرنا: أن يتوضأ، وفي أمر الوضوء قد جاء عن عائشة قالت: "كان يؤمر العائن فيتوضأ ويغسل منه المعين"، قال ابن مفلح -رَحِمَهُ اللهُ-: "وهذا من الطب الشرعي المتلقَّى بالقبول عند أهل الإيمان".

ما الحكمة في ذلك؟

لا بد أولًا من التسليم، هذا أمرٌ جاء عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولا بد ممن يُريد الانتفاع بذلك أن يكون متيقنًا لذلك.

أما ما يتعلق بالمعين وهو الذي أصابته العين: فإن لم يُعلَم من هو العائن في هذه الحال، فإن الإنسان يحرص على الأذكار، وعلى الرقية الشرعية بالمعوذات الثلاث: الإخلاص، والفلق، والناس، وآية الكرسي، والفاتحة، فإن للفاتحة الأثر الكبير، وهي كما ورد في الحديث في قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للذي رقى سيد القوم قال: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟» فاستدل أهل العلم بهذا الحديث على أن الفاتحة من الرُقى المؤثرة والنافعة في علاج السحر وفي علاج العين كذلك.

جاء عن بعض السلف: كتابة القرآن في إناء ويشرب منه المريض عمومًا، ولذلك جاء عن ابن عباس أنه أمر أن يُكتب لامرأة تعسَّر عليها أمر الولادة، فيُكتب لها أثر من القرآن ثم يُغسل وتسقى منه، وورد نحو هذا عن أبي قلابة وعن غيره.

أمر الاغتسال من العائن -وهذا نعود إليه- هو كما ذكر أهل العلم لا بد من اعتقاد النفع، يقول ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "ولا ينتفع به من أنكره، أو سخط منه، أو شك فيه، أو فعله مجربًا لا يعتقد أن ذلك ينفعه".

✸ **أيضًا من الأمور المهمة كذلك وهي نصيحة للعائن:** أن يُبرِّك، يقول: اللهم بارك عليه؛ لأنه جاء في الحديث: «أَلَا بَرَّكْت؟!» الإنسان قد يُعجب بشيء لقريبه، أو لابنه، أو لحبيبٍ له من قرابته، أو لزوجه، أو نحو ذلك؛ يُعجب بسيارة، أو يُعجب ببيت، أو يعجب بناقة، أو يُعجب بمزرعة، أو بنحو ذلك، فيُبرِّك «أَلَا بَرَّكْت؟!» يقول: اللهم بارك، أو يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيدعو بالبركة، ويدعو الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يبارك له في ماله، في متاعه، في أهله، في ولده، ونحو ذلك.

وأن يُعود نفسه على هذا الأمر، وألا يُطلق عينه وما يحدث أيضًا في نفسه من الإقبال على الشيء والإعجاب به، يُعود نفسه على غض الطرف عن هذه الأمور، وإذا حصل هل رأى شيئًا أعجبه فإنه يُبرِّك لصاحبه.

✸ **أيضًا من الاحترازات التي ينبغي على الناس أن يعتنوا بها:** إذا عُلِم أن هناك من الأشخاص من يُعرَف عنه هذا الأمر، وهذا ربما معهودٌ في الناس أن بعض الناس يُصيب بالعين، أو قد حدث أكثر من حادثة، وهذا لا نكارة فيه إن لم يكن افتراءً أو كذبًا على الإنسان فإنه لا يجوز أن يُتهم إنسان، أو يُقال كما في اللغة الدارجة: فلان عينه حارَّة أو نحو ذلك، هذه تهم لا يجوز أن تُلقى هكذا عبثًا، وإنما يُقال هذا الأمر لمن عُهِد منه هذا الشيء وهذا الفعل، وظهر تأثيره في مواطن كثيرة أو في أحوال.

أما ما قد يحصل أحيانًا من الموافقات؛ إذا قال لك قائل: ما شاء الله هذا الكأس جيد ثم انكسر هذا الكأس، لا يدل على أن هذا عائن وإن لم يذكر الله -جَلَّ وَعَلَا-، أحيانًا قد يكون هذا من الموافقات. إذن لا ينبغي أن تُلقَى التهم على الناس هكذا دون بيِّنات، لكن إذا عُلِم أن هناك إنسانٌ له تأثيرٌ ظاهرٌ في هذا الأمر فإنه يُحترز منه ولا سيما في الأبناء الصغار.

ولذلك جاء عن عثمان ابن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه- أنه كان إذا رأى صبيًّا مليحًا جميلًا قال: "دسِّموا نونته لئلا تصيبهم العين" ما معنى (دسِّموا نونته) أي سوِّدوا النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير هذه تسوَّد؛ يعني يُجعل عليها شيء من السواد حتى تُذهب شيء من الإعجاب لاسيما إذا عُرِض على الناس، وليس المقصود هو لا بد أن يُسوَّد هذا الأمر، إنما أيضًا المقصود ألا يُزين الزينة الملفتة للنظر، ويكون أمر هذه الزينة سببًا في الإضرار به أو في مرضه، قد يكون سببًا في هلكته.

ولذلك جاء أن العين تُدخل الجمل القدر وتُدخل الرجل القبر من أثرها، أن العين قد تؤثر في البدن بأمراضٍ عضوية، أو بأمراضٍ نفسية، أو بانعزالٍ، أو بأمراضٍ جلدية، أو بغير ذلك، هذا الأمر معلوم. فإذن الإنسان يحرص مع عدم المبالغة في تزيين الأبناء كذلك في التحصين لهم؛ لأن الأذكار الشرعية بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- حصنٌ حصينٌ في ذلك، فيحرص عليها المسلم.

ولا بد أن يُعلَم أنه ليس بالضرورة أن يكون العائن في قلبه حسد كما سبق أن ذكرنا، ليس بالضرورة أن يكون حاسدًا لك، لكن يحصل منه من العين، ولذلك في قول الله -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:٥] يعني أنه إذا حصل الحسد، الرجل قد يكون عنده حسد، وقد لا يكون عنده الحسد.

✸ **كذلك من المسائل المهمة:** أن الإنسان لا يذهب إلى من يدَّعي أنه يصرف عنه العين أو أثر هذه العين من ساحرٍ، أو من كاهنٍ، أو من مشعوذٍ، أو من غير ذلك، بل يلتجئ إلى الله -جَلَّ وَعَلَا- وحده، ولذلك جاء في حديث عائشة: "أمرني رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو أمر أن يُسترقى من العين" فهذه الرقية قد تكون بالمعوذتين.

يقول عقبة بن عامر: قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيما أخرجه مسلم: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١]» فيتعوذ الإنسان بهما. قد جاء في حديث جابر: "اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما" فأثرهما عظيم سواءً في أمر العين، أو في أمر السحر، أو في أمر المس، أو في غير ذلك.

كذلك ما جاء في رقية جبريل للنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **"بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ -في روايةٍ: بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ-، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ".**

وجاء من حديث عائشة: أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يرقي يقول: «امْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ أَنْتَ» تقول عائشة: "كنت أرقي النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من العين فأضع يدي على صدره وأقول: «امْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ أَنْتَ».

وأما ما يظنه البعض من تعليق بعض التمائم على الأطفال، أو بعض الخرزات، أو بعض ما يُكتب من أذكارٍ أو نحو ذلك فهذه لا تُعلَّق، ولا توضع أيضًا السلاسل التي يضعها بعضهم على البنات الصغار من القلائد الذهب والتي فيها آية الكرسي أو نحو ذلك، فهذه ليست برُقى صحيحة، ولا يجوز على الصحيح من كلام أهل العلم تعليق حتى ما يُكتب بالقرآن أو بالأذكار، وإنما يُرقى بها، تُقرأ عليه، هذا الوارد عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وهو الوارد عن الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وأرضاهم-.

✸ **كذلك من الأمور التي يعتني بها المعين الذي أصابته العين:** الاستشفاء بماء زمزم؛ فماء زمزم طعام طعمٍ وشفاء سقم، جاء عن أبي جمرة قال: "كنت أُجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمة فقال: أبردها عنك بماء زمزم فإن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «الْحُمّى مِنْ فَيْحِ جَهَنّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»، ولا يختص ماء زمزم بأمر الحمة فقط؛ فقد جاء في الحديث: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» ويُستشفى به، ولا بأس بأن يُقرأ عليه من المعوذتين أو الفاتحة ويُشرب، فإن هذا بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- سببًا للشفاء من هذه الأمراض.

✸ **من المسائل التي نختم بها الكلام عن هذا المحور وهو ما يتعلق بالعين:** أن العائن قد يقتل، ولذلك قال بعض أهل العلم:

كما ذكر ذلك شيخ الإسلام -رَحِمَهُ اللهُ- قال: "إن هؤلاء يجب عليهم القوَد والدية".

وقال ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء: أن من عُرِف بذلك -يعني بأمر الحسد أو بأمر العين- قال: حبسه الإمام وأجرى له ما يُنفق عليه إلى الموت وهذا هو الصواب قطعًا".

وجاء عن القاضي عياض قال: "قال بعض العلماء: ينبغي إذا عُرِف واحدٌ بالإصابة بالعين أن يُجتنب وأن يُحترز منه، قال: وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ويلزمه بلزوم بيته، قال: وإن كان فقيرًا لزمه ما يكفيه فضرره أكثر من آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من دخول المسجد لئلا يؤذي الناس، قال: ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه-".

✸ **أمرٌ أخير أختم به:** إذا لم يُقدِّر الله -جَلَّ وَعَلَا- للعبد الشفاء سواءً من أمر العين أو من أمر السحر، فليصبر الإنسان على أقدار الله -جَلَّ وَعَلَا- المؤلمة، فإن الصبر منزلته عظيمة وهو مأجورٌ على ذلك، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يخرج من هذه الدنيا وليس عليه خطيئة، أنت قد بذلت الأسباب المشروعة من العلاج، وبذلت الأسباب المشروعة من الإقبال على الطاعات والبُعد عن المعاصي، واجتهدت في الدعاء ولم يُقدِّر الله -جَلَّ وَعَلَا- لك أمر الشفاء، فلتنظر إلى مثل قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ**» فلعل هذا من محبة الله، ولعله من تكفير الذنوب أو من رفعة الدرجات.

فينظر الإنسان إلى هذا البلاء أنه نعمة ومنحة من الله -جَلَّ وَعَلَا-، مع عنايته بالاستمرار في أمر العلاج، ولعل الله -جَلَّ وَعَلَا- جعل هذا المرض عندك لدوام دعائه والالتجاء إليه واللجوء إليه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىَ-، ولا شك أن أمر الدعاء أمرٌ عظيم، فيحرص المسلم على أن يصبر على البلاء لا سيما وقد بذل الأسباب في ذلك.

إياك وعبارات التسخُّط أن تقول: لماذا ابتلاني الله -جَلَّ وَعَلَا- وعافى غيري، فإن كان ابتلاك الله -جَلَّ وَعَلَا- بشيءٍ في أمر بدنك وفي أمر صحتك فإن من الناس من ابتُلي في أمر دينه، في أمر اعتقاده، وهذا أعظم وأشد، وإذا ابتُليت في أمر عافيتك فلربما أنك إذا نظرت إلى بلاء غيرك مما هو أشد في أمر عافيته وصحته، أو في فقده لأبنائه، أو نحو ذلك لرأيت أنه أشد منك وتسليت بذلك.

فيحرص المسلم على الصبر على البلاء ولا يتسخَّط، وأن يجعل نظره إلى الله -جَلَّ وَعَلَا- وما في يديه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىَ-، ولا يتعلق بأمر الخلق، ولا يظن أن العلاج بأيديهم فهذا من ظن السَّوْء، بل يحرص على أن يُكثر الدعاء لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىَ- فهو كاشفُ البلاء، وهو رافع الضرَّاء؛ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل:٦٢] قال في تمام الآية: ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢]، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].

فأسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يُعافينا جميعًا من البلاء، وأن يرزقنا الصبر والعون والسداد، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يكتب العافية لمن ابتُلي بمثل هذه الأمراض، وأن يجعلها كفارة ورفعة للدرجات، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- للجميع التوفيق والسداد والهدى والرشاد، ونلتقي بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- في اللقاء الأخير، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يوفقنا جميعًا للسداد في الأقوال والأعمال إنه الوليُّ على ذلك والقادر عليه، وصلَّ الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

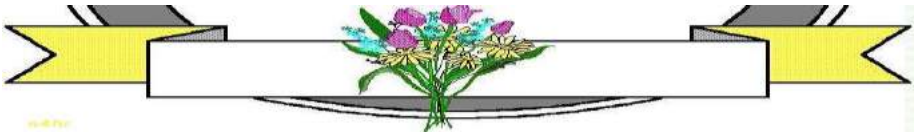

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 TikTok تيك توك 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/٦٦٩٣٩٢١٧١-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

سلسلة

السحر والوقاية منه

للمزيد من التفريغات

حقوق الطبع محفوظة